دور الإعلام الصحي في التحسيس من أجل الكشف المبكر لسرطان الثدي

د.كهينة سلام
جامعة الجزائر 3

الملخص:

يأتي سرطان الثدي في مقدمة أنواع السرطان التي تصيب النساء، وهو في انتشار مذهل في العالم كله، و يعد الكشف المبكر لهذا المرض أهم خطوة للوقاية منه أو مكافحته، ولا تعد قضية الوقاية من سرطان الثدي قضية النساء المصابات به فقط، أو الأطباء المختصين، أو وزارات الصحة، بل هي قضية تعني المجتمعات كلها، فالمصابة بهذا المرض لا تعاني لوحدها، بل أسرتها وأصدقائها وزملائها في العمل و المجتمع ككل يقاسمها معاناتها.

ونظرا لهذا تستوجب الوقاية من سرطان الثدي و مكافحته، تضافر كل الجهود، فالمؤسسات الصحية والاستشفائية، الأطباء المختصون، المختصون النفسانيون، الجمعيات، والمؤسسات الإعلامية كلها معنية بعملية التحسيس ونشر الوعي الصحي من أجل التشجيع على الكشف المبكر لسرطان الثدي، و الذي يعد وسيلة هامة من وسائل الوقاية و الكفاح ضد هذا المرض.

وقد تفطنت وسائل الإعلام سواء السمعية البصرية، أو السمعية، أو المكتوبة، إلى الدور الهام الذي تلعبه في هذا المجال، فأخذت تخصص حصصا وبرامج وأركانا للإعلام الصحي، الذي تحاول من خلاله التعريف بمختلف الأمراض وأخطارها وسبل الوقاية منها أو معالجتها، من خلال استقبال المختصين الذين يحاولون تبسيط المفاهيم والإجابة على قدر معتبر من انشغالات الجماهير المتفاعلة مع هذه البرامج.

وسنحاول في مداخلتنا هذه، معالجة الدور الذي يلعبه الإعلام الصحي التلفزيوني في التوعيةوالوقاية ضد سرطان الثدي، باعتبار الإعلام السمعي البصري يحضى بجماهيرية معتبرة، نظرا لقدرته على مخاطبة الجمهور بالصوت والصورة، وإمكانية التوعية من خلال استخدام وسائل الإيضاح والشرح وتبسيط المفاهيم العلمية في مجال الصحة.

مقدمة:

عرفت وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة تطورا كبيرا بفضل التقدم التكنولوجي، الذي استفادت منه وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، وبخاصة التلفزيون الذي استطاع غزو العالم بأسره بواسطة الأقمار الصناعية وتقنيات البث المباشر، وتقنيات أخرى جعلت التلفزيون لا يكتف بنقل المعلومات من مرسل إلى مستقبل سلبي، بل أصبح يوظف تكنولوجيات تسمح له بالاتصال بجمهور فعال يعبر عن انشغالاته، ويساهم في تشكيل المضمون الإعلامي، واستطاع الإعلام السمعي البصري، بفضل القنوات التلفزيونية المختلفة، و القنوات الفضائية التي تبث في مختلف نقاط العالم، أن يمارس دورا جوهريا في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة في مجالات شتى، نظرا لكون التلفزيون و وسائل الإعلام بشكل عام مصدرا رئيسيا يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته حول كافة القضايا السياسية، الثقافية والاجتماعية، وغيرها.

يلعب الإعلام، التلفزيوني دورا فعالا في مجال التوعية، الصحية خاصة، نظر لقدرته على التأثير في الجمهور وقدرته في تثقيفه وتغيير سلوكه، وقد أخذت القضايا الصحية حصة معتبرة من الأخيار والبرامج التي تبث عبر القنوات التلفزيونية، هذه القنوات التي تساهم في التعريف بالمشاكل الصحية وتعمل على التوعية والتحسيس بطرق العلاج والوقاية من مختلف الأمراض والمشاكل الصحية التي يتعرض لها مختلف أفراد المجتمع.

يعد مرض السرطان من بين أهم المشاكل الصحية التي تِرق الأفراد والحكومات، ويعد سرطان الثدي من أهم السرطانات التي تتعرض لها المرأة ويؤثر عليها صحيا نفسيا واجتماعيا، مما جعل وسائل الإعلام والتلفزيون بشكل خاص تهتم بهذه القضية الصحية، وتحاول تزويد المرأة المصابة بمختلف المعلومات الصحية المناسبة للتكفل بمرضها، وتبث المعلومات المناسبة لتحسيس المرأة بشكل عام حول طرق الوقاية من هذا المرض العصيب، خاصة عن طريق الكشف المبكر عنه.

وتهدف مداخلتنا هذه للتعرف على مدى مساهمة التلفزيون في التوعية والتحسيس من أجل الكشف المبكر ضد سرطان الثدي، ومن أجل ذلك سنتناول مفهومي التثقيف الصحي والإعلام الصحي، دور التلفزيون في الإعلام الصحي، وسنحاول التعرف على دور التلفزيون الجزائري العمومي في التوعية بضرورة

الكشف المبكر لسرطان الثدي من خلال حصة إرشادات طبية التي تبث أسبوعيا على القناة الثالثة.

1- مفهوم التثقيف الصحي:

تقوم وسائل الإعلام بوظائف متعددة تجاه المجتمع، ومن بين أهم هذه الوظائف نجد وظيفة التثقيف، ويعد المجال الصحي من أهم المجالات التي يهتم بها الإعلام، فالتثقيف الصحي هو العملية التي تستخدم فيها وسائل الإعلام والاتصال لكي تنقل للناس (الأفراد والمجتمعات) المعرفة حيال الوقاية من الأمراض وعلاجها، بحيث يمكنهم استخدام هذه المعرفة لتطوير صحتهم وصحة أسرهم ومجتمعاتهم[1]، كما يعرف بأنه ذلك الجزء من الرعاية الصحية الذي يعنى بتحسين السلوك الصحي، وبأنه عملية تربوية يستخدم فيها مزيج من الخبرات التعليمية المخططة لتسيير التبني الإرادي للسلوكيات المعززة لصحة الأفراد والجماعات والمجتمع.[2] فبمساهمة وسائل الإعلام في التثقيف الصحي ونشر الوعي الصحي تعمل على تنمية المجتمع وتربية أفراده على سلوكيات صحية تمنح لهم حياة مريحة وسليمة.

2- **مفهوم الإعلام الصحي**:

لقد أخذ الإعلام الصحي مكانة مهمة في وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، فلا نكاد نجد صحيفة مطبوعة ولا الكترونية ولا محطة إذاعية ولا قناة تلفزيونية تخلو من الأخبار الصحية والبرامج المتعلقة بصحة الأفراد، ويعود هذا للدور الذي يلعبه الإعلام الصحي في تحسين صحة الأفراد ووقايتهم من الأمراض والأوبئة.

ويعرف الإعلام الصحي بأنه ذلك النوع من أنواع الإعلام المتخصص الذي يقوم بنقل الأفكار والحقائق عن الأمراض والصدمات والتشوهات وأسبابها وتطورها ومدى انتشارها وكيفية تشخيصها والوقاية منها وسبل علاجها، وكذا تقديم الأخبار حول مختلف القضايا والأحداث الطبية والصحية بهدف توجيه الأفراد وتوعيتهم وتثقيفهم وتعليمهم[3].

---

[1]- أحمد ريان باريان: **دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض**، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ص 38

[2]-**المرجع نفسه**، ص 38

[3]-محمد أبوسمرة: **الإعلام الطبي**، دار الراية للنشر و التوزيع، الأردن، ط1. 2010 ص 29

كما يعرف بأنه فن وعلم يروج لأنماط سلوكية صحية سليمة ويتطلب خلق بيئة داعمة لهذه السلوكيات، بهدف تخفيض أو تجنب الإصابة بالأمراض.[1]

3- وظائف الإعلام الصحي:

يقدم الإعلام الصحي عدة خدمات للمجتمع من خلال وظائفه المتمثلة في:

❖ **وظيفة التعليم:** يساهم الإعلام الصحي في نقل الخبرات العالمية وتسليط الضوء على التجارب الصحي والقضايا الطبية للاستفادة منها، ويعمل على تعليم الناس عادات صحية سليمة ونبذ الأفكار والاتجاهات الخاطئة واستبدالها بسلوك صحي سليم، وكذا نشر الحقائق عن الأمراض وأسبابها وطرق انتشار المعدية منها وكيفية تشخيصها والوقاية منها وسبل علاجها.

❖ **وظيفة التوعية:** تعد التوعية من أهم وظائف الإعلام الصحي، هذا الإعلام المتخصص الذي يخلق وعي صحي بإطلاع الناس على واقع الصحة وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض المحدقة بالإنسان، وتربية فئات المجتمع على القيم الصحية والوقائية، ما من شأنه أن ينعكس إيجابا على الثقافة الصحية المجتمعية والتي بدورها تسهم في التقليل من أعداد المرضى والمراجعين للمستشفيات والمراكز الطبية، مما يساعد على التخفيف من الضغط المتزايد على القطاع الصحي.[2]فالتوعية الصحية تهدف إلى تحسين المستوى الصحي للأفراد والمجتمع وتوجيههم إلى اتباع السلوك الصحي الصحيح وتغيير مفاهيمهم الصحية الخاطئة[3]، أو تعليم الناس عادات صحية سليمة وسلوك صحي جديد، ومساعدتهم على نبذ الأفكار والاتجاهات الصحية الخاطئة واستبدالها بسلوك صحي سليم.[4]

---

[1]- مالك شعباني: **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي**، دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة و بسكرة، رسالة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا.2006، ص 3

[2]- عبد الرزاق الديلمي، **الإعلام المتخصص**، دار اليازوري، الطبعة العربية، الأردن.2015، ص ص 221، 223

[3]- المزروع.يعقوب بن يوسف: **دليل العاملين في الرعاية الصحية الأولية**، وزارة الصحة السعودية، ط2. 2003، ص 103

[4]- أحمرو رياض:**المراقب الصحي في الأردن مهامه و واجباته**، دار آرام للنشر، الأردن. 2006، ص 19

❖ وتمكن التوعية الصحية الأفراد من التمتع بنظرة صحية تساعدهم على تفسير الظواهر الصحية وتجعلهم قادرين على البحث عن أسباب المرض وعللها.

❖ **وظيفة المعالجة**: يهدف الإعلام الصحي إلى نقل الخبرات العالمية وتسليط الضوء على التجارب الصحية الناجحة و الاستفادة منها[1]، ويقوم على التعامل الشفاف مع الواقع الصحي بكل أبعاده، إذ يقوم بإثارة القضايا الهامة والمصيرية ولفت النظر إلى المشاكل الصحية الملحة والمهمة في المجتمع بهدف دعوة الخبراء والمسئولين إلى المشاركة في حلها، مما يحفز الكوادر في مختلف الاختصاصات على التعاون المثمر لحل هذه المشاكل وتطوير ما هو موجود ومتاح من حيث الإمكانيات الطبيعية أو المالية أو البشرية.[2] كما يعمل على حث الحكومة والمنظمات على التحرك الاستباقي والعاجل والمخطط لمنع اندلاع الأوبئة والأمراض في المجتمع، كذلك التأثير على الحكومة وتنبيهها حول ما يقع من أخطاء طبية.[3]

4- أهداف الإعلام الصحي:

يهدف الإعلام الصحي من خلال توعية الأفراد ونشر المعرفة والثقافة الصحية إلى[4]:

➢ تحسين صحة الأفراد والأسر والجماعات جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا، وذلك بالاهتمام بالغذاء والمسكن والرياضة والمحيط وتنظيم الأسرة و غيرها من العوامل التي تتدخل في صحة الإنسان.

➢ الأخذ بأسباب الوقاية من الأمراض والحوادث و ذلك بمساعدة الأفراد على فهم الممارسات والعادات اللازمة للمحافظة على الصحة وتحسينها.

➢ المبادرة إلى العلاج السليم فور حدوث المرض أو وقوع الإصابة والاستمرار في العلاج حتى الشفاء.

➢ ترشيد الانتفاع بالخدمات الصحية المتطورة وتطويعها لخدمة أفراد المجتمع.

---

[1]- مصعب المعايظة: **دور التلفزيون الأردني في التثقيف الصحي دراسة في برنامج صحتك بالدنيا**، رسالة ماجستير، جامعة البترا، كلية الآداب/ الأردن. 213-2014 ، ص 34

[2]- عبد الرزاق الديلمي،**مرجع سبق ذكره**، ص ص 32،33

[3]-**المرجع نفسه**، ص 223

[4]- مالك شعباني **مرجع سبق ذكره**ص ص 194، 195

5- أهمية الإعلام الصحي:

يكتسي هذا الإعلام المتخصص أهمية بالغة في المجتمع، نظرا انشره للوعي الصحي، فزرع الوعي الصحي لدى الناس يعد من القضايا الهامة نظرا لكون الصحة تشكل أولوية لكل أفراد المجتمع، ويعد الوعي الصحي حجر الأساس في الأنماط السلوكية اليومية التي تؤثر بشكل كبير في الحالة الصحية.[1]

ويعد التلفزيون من أهم وسائل التوعية والتثقيف الصحي، فهو يقدم المعلومات والبيانات والحقائق الصحية التي ترتبط بالصحة والمرض لكافة المواطنين بهدف الإرشاد والتوجيه[2] فله قدرة كبيرة على التأثير على مختلف شرائح المجتمع وعلى تغيير سلوكياتهم ونظرتهم و ممارساتهم، فهو قادر على إيصال الرسائل الإعلامية الصحية التي تثقف أفراد المجتمع وتزيد من وعيهم الصحي،[3] فيساهم التلفزيون في زيادة إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية، وتوعيتهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، كما يساهم الوعي الصحي من خلال التلفزيون في تحويل الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير وهو الهدف الذي ينبغي أن تسعى إليه وتتوصل إليه [4]، وهو يقوم بذلك العديد من البرامج، كبث المحاضرات والندوات والعروض التوضيحية والأفلام والمسلسلات الدرامية التي تهدف إلى توعية المتلقي بطريقة مشوقة[5]، ومن خلال أيضا التحقيقات والريبورتاجات و البرامج الحوارية، ويتم الإعلام الصحي عبر التلفزيون من خلال:

---

[1]- مكاوي حسن عماد، السيدن ليلى حسن: **الاتصال و نظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، ط2 ، مصر 2003

، ص 319

[2]-أحمد ريان باريان: **مرجع سبق ذكره**،ص 47

[3]- عبد الرزاق الديلمي و مصعب المعايظة:**دور التلفزيون في التوعية الصحية**، دراسة تحليلية للفترة من 1 حزيران إلى 1 أيلول 2014، المؤتمر الأول للإعلام الصحي 9-10 كانون الأول 20144، عمان، ص 10

[4]-سلامة بهاء الدين ابراهيم: **الصحة و التربية الصحية**، دار الفكر العربي،ط2، مصر. 2001، ص 22

[5]-عبد الرزاق الديلمي و مصعب المعايظة:**مرجع سبق ذكره**، ص ص 10،11

- **نشر المعلومات العامة الصحية:** إن نشر المعلومات السليمة عن الصحة هو أهم عنصر يجب أخذه بعين الاعتبار عند وضع برامج التثقيف الصحي لأن خلق قاعدة واسعة من المفاهيم الصحية السليمة هو سر نجاح آلية برامج التثقيف الصحي لفئات محددة.
- **غرس السلوكات الصحية:** أي غرس سلوكات صحية لدى الناس وتعويدهم على أنماط صحية تساعدهم على التمتع بالحياة السليمة والصحية[1]
- **تغيير السلوكيات غير الصحية:** تنتشر في المجتمعات سلوكيات غير صحية كالتدخين أو تعاطي المخذرات أو غيرها، الأمر الذي قد يعرض المجتمع إلى أمراض خطيرة والتي تحرم بدورها المجتمع من عطاء هذه الفئات.
- خلق قيادات للتثقيف الصحي.

6- دور الإعلام الصحي في التحسيس من أجل الكشف المبكر لسرطان الثدي (حصة إرشادات طبية نموذجا).

يعتبر سرطان الثدي من الأمراض التي يمكن أن تتعرض لها المرأة، فيؤثر عليها صحيا، نفسيا واجتماعيا، فقد يفقد المرأة حياتها وقد يؤثر على مكانتها داخل الأسرة، مع زوجها خاصة، وعلى مكانتها المهنية،.. لذا تخفي الكثير من النساء إصابتهن بهذا الداء، ويعد الكشف المبكر لهذا السرطان السبيل الأمثل للوقاية من هذا المرض أو للتكفل الأمثل به وعلاجه، لذا خصصت الدول والمنظمات ميزانيات مهمة للتوعية بضرورة القيام به، كما تخصص وسائل الإعلام، التلفزيون خاصة برامج متعددة للتوعية بأهميته، خاصة ضمن ما أصبح يسمى بالشهر الوردي، الذي تكثف فيه حملات التوعية بهذا المرض، أسبابه، أعراضه، علاجه وخاصة الوقاية منه، وتعد حصة "إرشادات طبية" التي تبث أسبوعيا على القناة الجزائرية الثالثة من بين البرامج التلفزيونية التي تولي أهمية قصوى لهذا الداء وتساهم في التوعية والتحسيس من أجل الوقاية منه، وللتعرف عن كثب عن مساهمة هذا البرنامج التلفزيوني في التحسيس بضرورة القيام بالكشف المبكر لسرطان الثدي، قمنا بمتابعة عينة من الحلقات المخصصة لهذا المرض لاستخلاص كيفية مساعدة

[1]- أحمد ريان باريان: **مرجع سبق ذكره**،، ص 51

الحصة على نشر الوعي الصحي والتحسيس بأهمية الكشف المبكر كوسيلة من وسائل الوقاية من هذا المرض العصيب.

وتمثلت عينة الدراسة فيما يلي:

عينة الدراسة		
عدد حلقات حصة إرشادات طبية	تاريخ بثها	المدة
الحلقة الأولى	29/09/2016	58د04
الحلقة الثانية	12/10/2017	59د14
الحلقة الثالثة	26/10/2017	58د30

مضامين الحلقات:

تناولت الحلقات الثلاثة المختارة و المتزامنة مع الشهر الوردي، موضوع سرطان الثدي، وقد تمحورت لمضامينها حول أسباب الإصابة بالمرض، أعراض المرض، طرق الوقاية وأهمية الكشف المبكر للمرض، طرق العلاج، والحياة بعد الإصابة أو العلاج من المرض.

- **أسباب الإصابة بالمرض:**

لقد تناولت حصة إرشادات طبية أسباب الإصابة بسرطان الثدي، وقد تمت الإشارة في الحلقات الممثلة لعينة هذه الدراسة، وحسب المختصين وحتى المصبات إلى أنه سرطتن الثدي قد ينجم عن أسباب مختلفة، أهمها الزيادة في الوزن، سن المرأة، التغذية غير الصحية، عدم الحركة وعدم ممارسة الرياضة، التدخين، عدم اللجوء إلى الرضاعة الطبيعية، وإلى العامل الوراثي أيضا.

- **أعراض المرض:**

تمت الإشارة في الحلقات إلى أعراض المرض، والتي أوضحها المختصون بالإضافة إلى المصابات سواء ببلاتو الحصة أو اللاتي صورن في الريبورتاجات، فتبين أن للمرض هذا أعراض محتلفة، أهمها الألم على مستوى الثدي، وجود قطرات الدم بالثدي، أو كتلة بالثدي، أو تغير ملمس البشرة بالثدي أو وجود كتلة تحت الإبط ganglion، وغيرها، وقد تناولت هذه الحصة أعراض المرض من أجل التعريف أكثر به و دفع النساء إلى مراقبة أنفسهن و تشجيهن على الكشف المبكر، أو بالالتحاق بالمصالح المعنية بسرعة في حال ملاحظتهن لأعراض المرض، للتكفل السريع بهن.

- **طرق الوقاية وأهمية الكشف المبكر للمرض:**

أبرزت الحصص المدروسة إلى وجود طرق هامة للوقاية من هذا الداء، أهمها الكشف المبكر عن السرطان من خلال قيام المرأة (خاصة بعد سن 40) بفحوص دورية لدى الطبيب العام أو الطبيب اللأخصائي في أمراض النساء، كما عليها القيام بالتصوير الطبي أي الماموغرافيا،وعلى المرأة قبل ذلك مراقبة نفسها خلال أخذها للحمام، كما تنصح الحصة النساء بممارسة الرياضة والغذاء الصحي (أكل الخضار والفواكه والابتعاد عن السكريات والدهون) والرضاعة الطبيعية، كما نوهت الحصة بضرورة تكوين الأطباء العامون وأطباء أمراض النساء في مجال فحص الثدي لتفادي إصابة المرأة بهذا الداء، وقد تم الحديث عن أهمية الكشف المبكر مرارا وتكرار في كل الحلقات، سواء من طرف الصحفية حفيظة رزيق، المختصين، الجمعيات وحتى المصابات، هذا من أجل المساهمة في توعية النساء والمساهمة أيضا في تفادي الإصابة به، كما تم التأكيد على أهمية الحملات التحسيسية والدور الذي يلعبه الإعلام في هذا المجال.

- **طرق العلاج:**

بينت حصة إرشادات طبية طرق علاج مرض سرطان الثدي والمتمثلة في الجراحة والعلاج الكيميائي والعلاج بالأشعة، وأشارت إلى أن هذا المرض يمكن أن يعالج خاصة إذا تم اكتشافه مبكرا، وان اللإصابة به لا تعني مباشرة الوفاة، وأنه يمكن للمرأة أن تتعافى وتستعيد نشاطها وتمارس حياتها اليومية عاديا.

- **الحياة بعد الإصابة أو العلاج من المرض:**

لقد أكدت الحصة في حلقاتها الثلاث، خاصة من خلال شهادات المصابات والأطباء المختصين أن هناك حياة بعد سرطان الثدي، وأن الإصابة به لا تعني بالضرورة فقدان الحياة، المهم هو التكفل السريع والجيد بالمرض، وقد رمزت إلى الأمل في عن طريق اللون الوردي الذي يشع بالأمل والتفاءل بحياة أفضل بعد علاج هذا الداء، كما تمت الإشارة إلى ضرورة إعتناء المصابة بنفسها وتغذيتها وممارسة الرياضة، والتأكيد على أهمية دور الأسرة والمجتمع في مساندة المرأة المصابة وبعث الأمل في الحياة بطريقة عادية، فالمرأة حسب الحصة يمكنها أن تمارس نشاطاتها المهنية وحياتها الزوجية والعائلية بكل بساطة بعد علاجها لهذا المرض.

الاستمالات الإقناعية:

يوظف البرنامج استمالات إقناعية عديدة من أجل التأثير على المتلقين، للمساهمة في تثقيفهم بخصوص هذا المرض وتوعيتهم صحيا وتحسيسهم بأهمية الوقاية عن طريق الكشف المبكر لسرطان الثدي، وقد تمثلت هذه الاستمالات في:

- **استمالات عاطفية**: يعتمد برنامج إرشادات طبية على استمالات عاطفية و ذلك من خلال شهادات المصابات سواء الحاضرات بالبلاتو أو المصورات بالريبورتاج، أو حتى تلك الائي يتصلن بالبرنامج عبر الهاتف أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة الفايسبوك، وهذا من أجل التأثير على النساء وتشجيعهم على الكشف المبكر للوقاية من المرض، ولإعطاء النساء المصابات نوعا من السند النفسي والمعنوي، وإعطائهن أملا في الحياة.
- **استمالات عقلية**: والتي تتم عبر المعلومات التي يقدمها الأطباء المختصون والجراحون، من خلال العروض التوضيحية والإحصائيات، للتعريف أكثر بالداء، وتصحيح المعلومات الخاطئة، وتبيان طرق الوقاية والعلاج.
- **استمالات تخويفية**: وتوظف أيضا للتأثير على النساء من أجل دفع المترددات منهن للقيام بالفحص والكشف المبكر للمرض، من خلال تقديم تجارب النساء المصابات بالمرض ومن خلال أيضا الإحصائيات المقدمة، لإقناعهن بضرورة اتخاذ سبل الوقاية والعلاج للنساء المصابات بالمرض.

الشخصيات الفاعلة: يسعى برنامج إرشادات طبية إلى إشراك كل الفئات الفاعلة و القادرة على التأثير في الجمهور المستهدف، لتحقيق الهدف المنشود والمتمثل في المساهمة في إعلام صحي ناجع من خلال تحسيس الجمهور العام والجمهور المستهدف خاصة بأهمية المرض وأهمية الوقاية منه.وتمثلت الفئات الفاعلة في هذه الحلقات في:

- **المرضى**: وهن نساء مصابات بداء سرطان الثدي، جئن ليقدمن تجربتهن مع المرض والعلاج ويكن مثالا للشجاعة في مكافحة المرض واستعادة الحياة بطريقة طبيعية، ولدعون النساء للكشف المبكر عن هذا المرض للوقاية منه.
- **الأطباء**: هم أطباء مختصون وجراحون مختصون، يقدمون معلومات حول المرض وأسبابه وأعراضه وطرق علاجه، وسبل الوقاية منه خاصة عن طريق فحص الكشف المبكر، ويصححون المعلومات الخاطئة عن المرض ورؤية العامة له بأنه

مرض لا شفاء له، كما يوجهون النساء المصابات إلى المصالح المعنية للتكفل بهن وتلقي العلاج المناسب لهن، ويقدمون نصائح وإرشادات أخرى من شأنها مساعدة كل النساء وتوعيتهن وتثقيفهن صحيا.

✓ **الجمعيات**: يأتي دور الجمعيات في لتشجيع النساء المصابات بسرطان الثدي، ومساندتهنومساعدتهن معنويا وماديا إذا تلزم الأمر، وبعث الأمل في الحياة، بالإضافة إلى تقديمها للمعلومات والنصائح التي تفيدهن.

اللغة: تعتبر اللغة وسيطا مهما للتواصل بين البشر ونقل الرسالة بين المرسل والمتلقي، و يوظف برنامج إرشادات طبية من أجل إبلاغ رسائله وتحقيق أهدافه التعليمية والتوعوية في المجال الصحي ما يلي:

❖ **العربية الفصحى**: تستخدم اللغة العربية الفصحى بشكل ضئيل، نظرا لتوجه البرنامج إلى فئات مختلفة من شرائح المجتمع، قد كون فيها أفراد أميون وآخرون لا يحسنون اللغة العربية الفصحى.

❖ **العامية**: يوظف برنامج إرشادات طبية العربية العامية بشكل واضح، سواء من طرف الصحفية معدة و مقدمة البرنامج، أو من طرف المريضات الحاضرات بالبلاتو، أو تلك اللاتي تدلين بشهادتهن من خلال الريبورتاجات، هذا من أجل إيصال المعلومة بكل بساطة لكل النساء و لكل أفراد المجتمع، دون تعقيدات، من أجل توعية الجميع و التأثير فيهم.

❖ **الفرنسية**: تستخدم هذه اللغة غالبا من طرف الأطباء الذين يقدمون معلومات وتوضيحات خاصة بالمرض وطرق العلاج من خلال مصطلحات علمية باللغة الفرنسية، ثم يحاولون شرحها و تبسيطها للتعريف بها وبالتالي التأثير على متلقيها.

الأنواع الصحفية:

يعتبر برنامج إرشادات طبية برنامجا حواريا بالدرجة الأولى، لذا يعتمد بشكل كبير على الحوار، لكنه يوظف أنواعا صحفية أخرى تساعده في القيام بدوره وبلوغ أهدافه.

- **الحوار**: يستخدم الحوار في الحصة بشكل قوي، وهذا من خلال الأسئلة المقدمة للضيوف من مرضى وممثلي الجمعيات والأطباء، من أجل إثراء النقاش

حول المرض، وتقديم الحجم الكاف من المعلومات حول المرض والوقاية منه و طرق علاجه، كي تعم الفائدة، ويساهم البرنامج في التحسيس والتوعية والوقاية من المرض.

- **الريبورتاج**: يوظف البرنامج أيضا الريبورتاجات لتوضح بالصوت والصورة تجارب المريضات وطرق التكفل بهم في المستشفيات، لينقل الريبورتاج تجارب مختلفة لمريضات مصابات بالداء، أو لتوضح طرق الوقاية من المرض في المراكز الصحية ولدى مختلف الأطباء، فالريبورتاج يدعم الحوار المثار بالأستوديو ويؤكد المعلومات المقدمة من طرف الضيوف فيساهم في التأثير على المتلقيين من خلال الاستمالات العاطفية والعقلية و التخويفية.

- **البورتريه**: يعطي البورتريه صورة عاكسة لمريضة مصابة بالداء، ليلخص مسارها مع المرض، منذ إصابتها بالمرض و إلى غاية علاجه، لتكون قدوة في الشجاعة وتعطي أملا في الحياة، لذا يستخدم كثيرا في الاستمالة العاطفية، للتأثير على المريضات، ولإكسابهن دعم المجتمع لهن بمختلف شرائحه.

- **وسائل التواصل:** يوظف برنامج إرشادات طبية وسائل مختلفة للاتصال بالجمهور الذي يتصل بالحصة لتقديم انشغالاته، و استفساراته حول المرض وطرق علاجه أو الوقاية منه أو حتى لدعم المريضات الموجودات بالبلاتو، وتساعد هذه الوسائل الجمهور، خاصة النساء في التفاعل مع الحصة و إثراء النقاش، وتتمثل هذه الوسائل في: **الهاتف** و **مواقع التواصل الاجتماعي**، خاصة **الفايسبوك**.

خلاصة:

يعد برنامج إرشادات طبية من بين البرامج التلفزيونية التي تحاول القيام بإعلام صحي ناجع، وتساهم في تثقيف وتوعية الجمهور صحيا، فتكسبهم معارف صحيحة وتصحح معلوماتهم الخاطئة في المجال الصحي و الطبي، كما توعيهم وتنصحهم بضرورة التخلي عن السلوكيات السلبية واتخاذ سلوكيات صحية تؤمن لهم حياة صحية وتوقيهم من الأمراض والأوبئة.

ومن خلال مداخلتنا هذه، ومن خلال اعتمادنا على عينة من برنامج إرشادات طبية التي تبثها أسبوعيا القناة الجزائرية الثالثة، تعرفنا على كيفية مساهمة الإعلام، التلفزيوني خاصة في تقديم إعلام صحي مهم جدا، بحيث يقدم حجما وافرا

من المعلومات والنصائح والإرشادات التي يحتاجها الأفراد لتنمية ثقافتهم الصحية و تبني السلوكيات الصحية المناسبة، والملاحظ هنا محاولة الإعلام الصحي التلفزيوني، عبر برنامج إرشادات صحية في المساهمة في نشر الوعي الصحي بخصوص مرض سرطان الثدي، والتوعية والتحسيس بضرورة الكشف المبكر لهذا المرض من أجل الوقاية منه، وهذا من خلال تقديم أنواع صحفية مختلفة، استخدام لغة مفهومة وبسيطة، استقبال ضيوف متنوعين لإثراء النقاش معهم وتقديم أكبر قدر من المعلومات والنصائح وتقديم شهادات حية، ومن خلال أيضا فتح المجال للمشاهدين للتفاعل مع الحصة.

قائمة المراجع:

1. أبوسمرة محمد: **الإعلام الطبي**، دار الراية للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2010.
2. أحمد ريان باريان: **دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض**، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
3. أحمرو رياض: **المراقب الصحي في الأردن مهامه وواجباته**، دار آرام للنشر، الأردن، 2006.
4. الديلمي عبد الرزاق، **الإعلام المتخصص**، دار اليازوري، الطبعة العربية، الأردن، 2015.
5. الديلمي عبد الرزاق والمعايظة مصعب: **دور التلفزيون في التوعية الصحية**، دراسة تحليلية للفترة من 1 حزيران إلى 1 أيلول 2014، المؤتمر الأول للإعلام الصحي 9-10 كانون الأول 2014، عمان.
6. المزروع يعقوب بن يوسف: **دليل العاملين في الرعاية الصحية الأولية**، وزارة الصحة السعودية، ط 2، 2003.
7. المعايظة مصعب: **دور التلفزيون الأردني في التثقيف الصحي دراسة في برنامج صحتك بالدنيا**، رسالة ماجستير، جامعة البترا، كلية الآداب/ الأردن، 2013-2014.
8. سلامة بهاء الدين ابراهيم: **الصحة والتربية الصحية**، دار الفكر العربي، ط2، مصر، 2001.
9. شعباني مالك: **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي**، دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة، رسالة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، 2006.
10. مكاوي حسن عماد، السيد، ليلى حسن: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، ط 2، مصر، 2003.